ثم سألت عنهما فقيل لي : الطِرِمّاح والكُمَيت . فرأيتهما ظريفين فأنِست بهما . ثم كانا يأتياني فيأخذان الشيء بعد الشيء من شعري فيودعانه أشعارهما .

وقد كان قدماء أصحابنا يتعقّبون رؤبة وأباه ويقولون : تهضّما اللغة وولّداها وتصرّفا فيها غير تصرّف الأقحاح فيها . وذلك لإيغالهما في الرجز وهو مما يَضطرّ إلى كثير من التفريع والتوليد لِقصره ومسابقة قوافيه .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعيّ قال : قال لي الخليل : جاءنا رجل فأنشدنا : .

(ترافع العزّ بنا فارفنعا ...) .

فقلنا : هذا لا يكون . فقال كيف جاز للعجّاج أن يقول : .

(تقاعس العزّ ُ بنا فاقعنسسا ...) .

فهذا ونحوه يدلّك على منافرة القوم لهما وتعقّبهم إياهما وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما مضى من هذا الكتاب وقلنا في معناها : ما وجب هناك .

وحَكَى الأصمعيّ قال : دخلت على حمّاد بن سَلَمة وأنا حَدَث فقال لي : كيف تنشد قول الحُطَيئة : (أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا . فقلت) : .

(أولئك قوم إن بَنَوا أحسنوا البِنَى ... وإن عاهدوا أوفَوا وإن عقدوا شدّوا)